الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا و مخبر الصحة النفسية

مخبر الصحة النفسية

شهادة مشاركة

يسر السيد رئيس الملتقى، و السيد رئيس قسم علم النفس و علوم التربية و الإرطفونيا ،و السيدة مديرة مخبر الصحة النفسية
أن يمنحوا هذه الشهادة لـ :

الدكتور رمضاني خطوط جامعة مسيلة

تقديرا لمشاركته (ا) في فعاليات

الملتقى الوطني الثالث حول : جودة التعليم في المدرسة الجزائرية
" كمدخل للتميز"

المنعقد بجامعة عمار ثليجي الأغواط يوم 13 ديسمبر 2018
بالداخلة الموسومة :

مناهج الجيل الثاني وسبل تحقيق جودة التعليم

مديرة مخبر الصحة النفسية	رئيس قسم علم النفس	رئيس الملتقى
مديرة مخبر الصحة النفسية إمضاء : عن عامر صامية	قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا رئيس قسم علم النفس بومدين عاطف	جامعة عمار ثليجي بالأغواط كلية العلوم الاجتماعية الملتقى الوطني الثالث حول : جودة التعليم في المدرسة الجزائرية كمدخل للتميز يوم 13 ديسمبر 2018 مخبر الصحة النفسية رئيس الملتقى الدكتور عون علي

الملتقى الوطني حول:

" جودة التعليم في المدرسة الجزائرية

كمدخل للتميز"

يوم 2018 /12/13.

الاسم: رمضان **اللقـب:** خطوط **الوظيفة:** أستاذ محاضر "أ" **المؤسسة:** جامعة محمد بوضياف بالمسيلـة **البريد:** khatoutramdane@gmail.com **الهاتف:** 0663419297	الاسم: مصباح اللقـب: جلاب الوظيفة: أستاذ محاضر "أ" المؤسسة: جامعة محمد بوضياف بالمسيلـة البريد:djellab.mosbah@yahoo.fr الهاتف: 0772440149

المحور الأول: جودة المناهج وطرق التدريس.

عنوان المداخلة:" مناهج الجيل الثاني وسبل تحقيق جودة التعليم ".

الملخص: نهدف من خلال هذه المداخلة، التطرق الى أهم طرق تحقيق جودة التعليم في بلادنا، انه اصلاح وتطوير المناهج التربوية ، وذلك باعتماد ما يسمى بمناهج الجيل الثاني ،هذه المناهج التي جاءت استجابة لنداءات كثيرة من اطراف متعددة، أبرزها متخصصون في التربية والتعليم، معلمون، أولياء أمور...الخ. آملين جميعا في تحقيق التقدم والارتقاء بالمدرسة الجزائرية وتحقيق أفضل تعليم لهذا الجيل، هذا الجيل الذي يواجه تحديات كثيرة ومتشعبة وخطيرة ايضا، لذلك وجب تحديث هذه المناهج للوصول الى ما يسمى بمدرسة الجودة.

لذلك سنحاول بشيء من التحليل، ابراز اهم المبادئ التي تأسست عليها هذه المناهج، موضحين أهم أسباب هذه الإصلاحات الجزئية، كما سنتطرق الى أهم الصعوبات والتحديات التي تواجه تطبيق وتنفيذ هذه المناهج على أرض الواقع.

اذن من خلال ما سبق سنحاول - باذن الله – الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماذا نعني بمناهج الجيل الثاني؟
- ما أسباب وضعها واعتمادها؟
- ما أوجه الاختلاف بينها وبين مناهج الجيل الأول؟
- ما المبادئ المؤسسة لهذه المناهج؟
- ما الصعوبات والتحديات التي تواجه تطبيقها على أرض الواقع؟

Abstract : We aim through this intervention, at addressing the most important ways to achieve the quality of education in our country. It is the reform of the educational curricula by adopting the so-called second generation curricula. These approaches came in response to many calls from various parties, most notably specialists in education, teachers, parents ...etc. All of whom hope to achieve progress and improve the Algerian school and to achieve the best education for this generation. This generation is facing many challenges and is also serious and serious. Therefore, these curricula must be modernized to reach the so-called quality school.

Therefore, we will try to analyze some of the most important principles on which these approaches were based. We will explain the main reasons for these partial reforms. We will also discuss the most important difficulties and challenges facing the implementation and implementation of these curricula on the ground.

So through the above we will try - God willing - to answer the following questions:

- What do we mean by the second generation curriculum?
- What are the reasons for its development and adoption?
- What are the differences between them and the curricula of the first generation?
- What are the founding principles of these approaches?
- What are the difficulties and challenges facing their application on the ground?

المداخلة كاملة:

مقدمة:

ان الهدف الرئيسي الذي تسعى لتحقيقه كل المجتمعات على حد سواء، يكمن في تحقيق التقدم والارتقاء بالمدرسة، قصد اعداد وتحضير الأجيال الصاعدة، لرفع التحديات في عالم تميزه المنافسة الشديدة والعولمة وأدوات التواصل الحديثة، ولن يتأتى ذلك الا باعتماد مناهج تربوية حديثة، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحولات الاجتماعية والمجتمعية الراهنة، لمواكبة التغيرات والتحديات التي يشهدها العصر.

لقد شهدت بلادنا عدة إصلاحات مسَت جوانب عديدة بقطاع التربية والتعليم ولعل أهم وأحدث الإصلاحات هي الإصلاحات التي مست المناهج التربوية، باعتبار المنهاج - حسب المرجعية العامة للمناهج الصادرة عن وزارة التربية الوطنية عام 2016- يدل على كل التجارب التعلمية المنظمة، و كافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه. ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كيفيات التقويم المعتمدة.

حقيقة لم يعد الإهتمام منصبا على المعرفة، بل على التنمية الشاملة للمتعلم، فالتفتح المعرفي وتنمية الجوانب النفس حركية والإجتماعية للمتعلم يتكفل بها من خلال تجارب الحياة التي يتعرض لها تحت مسؤولية المؤسسة التربوية حيث تتكفل فرق المربين بتوجيه مسيرته في إطار ديناميكي لتكوينه وبناء شخصيته وكفاءاته.

و قد أسفرت آخر هذه الإصلاحات عن ظهور مسمى مناهج الجيل الثاني أو المناهج المعاد كتابتها والتي تهدف أساسا إلى مواكبة التطور والتقدم المعرفي الحاصل عبر العالم بالإضافة إلى انفتاح هذا العالم على التلميذ الذي لم يعد يصلح لأن يكون طرف محايد في العملية التعلمية -الديداكتيكية-بل يجب إشراكه وحتى قيادته للعملية التعلمية وما على الأستاذ سوى القيام بدور التوجيه لتلميذه.

1- مفهوم المنهاج الدراسي:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن لفظة منهاج تعني: الطريق الواضح، وأن لفظة ناهجة تعني واضحة، وتقابل كلمة منهاج في اللغة العربية كلمة(Curriculum) وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني معناها مضمار السباق، وهناك كلمة أخرى تستخدم أحيانا بمعنى المنهاج وهي كلمة المقرر (Syllapus) ويفهم منها كمية المعرفة المطلوبة، أي مقدار المعرفة التي يطلب من التلاميذ تعلمها في كل موضوع خلال السنة الدراسية. (مرعي،2009،ص9).

ويعني المنهاج في الاصطلاح الحديث كل الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ تحت إشرافها بقصد احتكاكهم وتفاعلهم معها، وعن طريق هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تطوير سلوكهم وتعديله ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي يعد الهدف الأسمى للتربية.

أما بالنسبة لتسمية مناهج الجيل الثاني: فقد أطلقت على المناهج المعدلة سنة 2016 وهو ما جعل الكثيرين يعتقدون أن المناهج المدرسية قد أعيد تأسيسها وبناؤها كليا، مما استدعى من القائمين على المنظومة التربوية يعيدون صياغة اسم

المناهج باسم المناهج المعاد كتابتها أو المعاد صياغتها. فمناهج الجيل الثاني مازالت تعتمد على البنائية ،وتسمية مناهج الجيل الثاني ماهي الا حلقة من حلقات الاصلاحات التربوية المتتابعة.

2-مفهوم المنهاج حسب المرجعية العامة للمناهج:

يدل على كل التجارب التعلمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه. ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كيفيات التقويم المعتمدة.

ولم يعد الاهتمام منصبا على المعرفة، بل على التنمية الشاملة للتلميذ، فالتفتح المعرفي وتنمية الجوانب النفس حركية والاجتماعية للتلميذ يتكفل بها من خلال تجارب الحياة التي يتعرض لها تحت مسؤولية المؤسسة التربوية، حيث تتكفل فرق المربين بتوجيه مسيرته في إطار ديناميكي لتكوينه، وبناء شخصيته وكفاءاته.

ويبدو المدرس والتلميذ شريكين في مسار التعليم والتعلم، فتنظم المؤسسة التربوية نفسها بشكل يوفر اطارا ملائما للعمل، يأخذ في الحسبان حاجات التلميذ في مجال التكوين فتنظيم القسم في وحدات صغيرة أو أفواج، وتدرج التعلمات وسير النشاطات في كل فوج أو قسم إنما تمليه حاجات نسق التكوين وحدها.

أما نجاح مسار التكوين والجهاز المعتمد، فيقاس بالكفاءات التي استطاع التلميذ اكتسابها فعليا، أي أنه عندما يواجه وضعية مشكلة، عليه أن يبرز قدرته على تحليل هذه الوضعية، وإيجاد حلول ملائمة، وتقديم نجاعة حلول بديلة. (اللجنة الوطنية للمناهج،2016، ص13).

2-أسباب وضع مناهج الجيل الثاني:

تتمثل أهم أسباب وضع أو إعادة صياغة مناهج الجيل الثاني فيما يلي:

- إعتماد مرجعيات (قانونية، فلسفية، هيكلية) القانون التوجيهي والمرجعية العامة والدليل المنهجي.
- اعتماد المقاربة النسقية لتحقيق الانسجام العمودي والأفقي.
- ادراج القيم والمواقف والكفاءات العرضية.
- ضبط المفاهيم القاعدية بالشرح و تحديد أهميتها الاستراتيجية في بناء المنهاج.
- الهيكلة الموحدة لجميع المواد مع استعمال نفس المصطلحات.
- اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.
- اعادة كتابة المناهج مراعاة لمبدأ الحداثة.
- التكفل بالملاحظات الواردة في عمليات الاستشارة حول المنهاج سنة 2013. (أوصيف،2015،ص4).

3- مقارنة بين مناهج ما قبل الإصلاح ومناهج الإصلاح:

يمكن بقراءة بسيطة لمختلف المناهج التي اعتمدتها المدرسة الجزائرية، ان نرى تطورا كبيرا في محتوى هذه المناهج وما تصبو اليه، لذلك سنحاول اجراء هذه المقارنة بالاعتماد على العناصر او المبادئ المؤسسة لهذه المناهج.

مناهج / عناصر المقارنة	مناهج ما قبل الاصلاح		مناهج الاصلاح	
	الجيل الأول	**الجيل الثاني (اعادة الكتابة)**	**المناهج سارية المفعول**	**مناهج الجيل الثاني (إعادة الكتابة)**
المدخل	الاهتمام بالمحتويات: الاهتمام بالمعرفة الجاهزة.	الاهتمام بنشاطات التعلم: التركيز على النشاطات التي تمكن من اكساب المهارات.	الاهتمام بنشاطات التعلم: التركيز على النشاطات التطبيقية التي تمكن من تحويل المكتسبات في وضعيات مدرسية جديدة.	الاهتمام بوضعيات مشكلة تعلمية ذات طابع اجتماعي وذات دلالة تمكن المتعلم من تجنيد موارده لحل مشكلات من حياته اليومية (أخذ قرار تحليل نظام تشخيص ومعالجة خلل ومتابعة مشروع).
البعد القيمي	غير متكفل بالقيم بشكل صريح.	القيم معزولة وتوظيفها في النشاطات التعليمية التعلمية غير صريح.	القيم مدرجة كابعاد في منصوص الكفاءات.	قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.

البعد المنهجي	**اختيار المحتويات**	الاهتمام بالكم المعرفي.	الاهتمام بالمفاهيم المهيكلة.	مختارة ومهيكلة حول مفاهيم اساسية.	المفاهيم منتقاة حسب قدرتها الادماجية.
	تنظيم المحتويات	منظمة في محاور موضوعاتية.	منظمة في شبكات مفاهيمية.	منظمة في مجالات مفاهيمية.	منظمة في مصفوفات موارد في خدمة الكفاءة.
	الانسجام الافقي والعمودي	الانسجام العمودي مضبوط لانه مبني حسب منطق المادة.	الانسجام العمودي يظهر في البناء اللولبي للمفاهيم.	انسجام عمودي وافقي يظهر في البناء الحلزوني للمفاهيم.	انسجام عمودي وافقي يظهر في البناء الحلزوني للمفاهيم ويبرز الشمولية وضوح زاوية التناول.
ملمح التخرج		تم التعبير عن الملمح بشكل غايات ومرامي على درجة كبيرة من العمومية.	تم التعبير عن الملمح بشكل قدرات على درجة كبيرة من العمومية.	تم التعبير عن ملمح التخرج بشكل كفاءات في ارع مجالات: - مجال المعرفة المفاهيمية - مجال المعرفة التطبيقية. - مجال الاتصال والمواقف.	تطور الملمح في اتجاه ادماج القيم العالمية والعولمة، التطور التكنولوجي، القيم الإنسانية، التنمية المستدامة...الخ.
المنظور التربوي		منظور سلوكي يهدف الى تغيير سلوكات التلميذ وبالنتائج الظاهرة.	منظور بنائي يستهدف بناء القدرات وتاسيس المهارات.	منظور بنائي فالمتعلم يبني المعرفة بنفسه ويهتم بالسيرورة العقلية التي ات الى نتائج التعلم.	منظور بنائي اجتماعي يهدف الى تحقيق الاستقلالية في بناء التعلم

المقاربة البيداغوجية	المقاربة بالأهداف وهي متابعة السلوكات القابلة للملاحظة ويعبر عنها بمجموعة من الأهداف الإجرائية.	المقاربة بالقدرات والمهارات	المقاربة بالكفاءات التي تستدعي جملة من القدرات والمهارات لتمثل وضعية مشكل.	المقاربة بالكفاءات التي تعرق بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة .

4- المبادئ المؤسسة لمناهج الجيل الثاني:

جسب وزارة التربية الوطنية (2016) فان بناء المنهاج يعتمد على احترام المبادئ التالية :

- الشمولية:أي بناء مناهج للمرحلة التعليمية.
- الانسجام: أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.
- قابلية الإنجاز:أي قبلية التكيف مع ظروف الإنجاز
- المقروئية: أي البساطة ووضوه الهدف ودقة التعبير.
- الوجاهة: السعي الى تنحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية للمنهاج والحاجات التربوية.
- قابلية التقويم: احتواء معايير قابلة للقياس

وتتلخص المبادئ المؤسسة لهذه المناهج في ثلاثة مجالات أساسية هي :

المجال الأخلاقي (القيمي).

المجال الإبستيمولوجي (الفلسفي/العلمي).

المجال المنهجي والبيداغوجي.

4-1-المجال القيمي (الأخلاقي):

يشكل اختيار القيم ووضعها حيز التطبيق أوَل مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها وطرائق التعلم وطبيعة المناهج و اختيار مضامينها على أساس يمكن من إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة أولا بقيم الهوية الوطنية المرجعية (الإسلام العروبة والأمازيغية) التي تشكل بانصهارها "جزائرية" الجزائري ثم ذات بعد عالمي ثانيا، وذلك بتناول التراث بكل مكوناته في سياقه الوطني الجزائري.

- الكفاءات المستهدفة في المجال القيمي (الأخلاقي):

من اهم الكفاءات المستهدفة والقيم التي تسعى هذه المناهج الى غرسها وتنميتها لدى المتعلم نذكر:

- تربية إسلامية قاعدية صحيحة.
- تعزيز هويته الوطنية وتنمية شخصيته في اطار قيم الهوية الوطنية المرجعي
- العمل على تحقيق نموه واستقلاليته، وكذا غرس القيم الأخلاقية فيهن كالصدق والحرية والنزاهة....الخ.
- الافتخار بالموروث الثقافي والاعتزاز به والمحافظة عليه.
- احترام الاخر مهما كانت ارؤه وافكاره.

- اكتساب قيم المواطنة والحقوق والواجبات.
- اكتساب قيم التعاون والتسامح والعيش بسلام.

4-2- في المجال الإبستيمولوجي (المعرفي):

على المناهج التعليمية أن تتجنب تكديس المعارف (الحفظ والإسترجاع فقط) بل ينبغي أن تفضل المفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلة للمادة، والتي تشكل أسس التعلمات وتيسر الإنسجام العمودي للمواد الملائم لهذه المقاربة، إذ ينبغي أن تكون المعلومات عاملا يساهم في تنمية الكفاءات، وربط المواد بعضها ببعض لفك عزلة بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربوي واحد.

- الكفاءات المستهدفة في المجال الإبستيمولوجي (المعرفي):

من اهم الكفاءات المستهدفة في هذا المجال:

- التركيز على الانسجام العمودي بين المواد او ما يسمى بالتعلم الحلزوني.
- تعويد المتعلم على التفكير وبناء المعارف بدل الحفظ والاسترجاع.
- الربط بين المواد ببعضها البعض والا تكون معزولة عن بعضها البعض.

4-3- في المجال المنهجي والبيداغوجي :

ترتكز المناهج الجديدة على مبدأين أساسين: المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنيوية الإجتماعية والتي تعتمد منطق التعلم والمقاربة النسقية. وقصد ضبط تعلمات التلاميذ داخل القسم ، فللمعلم حرية استعمال مختلف المقاربات والأساليب البيداغوجية. (بلعباس،2016،ص3).

لماذا اعتماد المقاربة بالكفاءات؟

إن اختيار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات جاء ضمن سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المعرفة وتقديمها جاهزة للمتعلم إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم ويعتبر دوره محوريا في العملية التعليمية التعلمية .

إن التعلم الحقيقي هو الذي لا يقتصر على المعارف فقط، إنما هو معارف وكفاءات معا ، فلا يعقل أن نستهدف المعرفة ، فنقدمها للتلميذ دون تحويلها إلى ممارسات وكفاءات لها دلالة واقعية لدى التلاميذ . ونحن بهذا لا نقصد أبدا أن نتخلى عن المعارف، التي تعد الموارد الضرورية للمتعلم، إنما نريد أن ننتج فردا ذا كفاءات أيضا.

إذن من خلال ذلك يمكن أن نقول أن اعتماد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات كاختيار استراتيجي كان نتيجة استجابة لدواع فلسفية وسياسية ، ودواع علمية و بيداغوجية.

- الدواعي الفلسفية والسياسية :

يقصد بهذه الدواعي الأسس التي نص رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الذي بادر إلى تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في شهر ماي سنة 2000 ، وحسب بوبكر بن بوزيد (2009،ص25) فانه :" تتألف هذه اللجنة من 157 عضوا ، تم اختيارهم من بين الشخصيات الوطنية ذات الكفاءة المشهودة في عالم التربية والتكوين".

ومن خلال هذه اللجنة تم تشخيص شامل للمنظومة التربوية الجزائرية ، قصد الخروج بمقترحات حول مشروع سياسة تربوية جديدة ،وقصد مراجعة برامج التعليم في بلادنا، وبناء منهاج جديد ومتكامل يستجيب للشروط والمتطلبات العلمية الراهنة التي يقتضيها الوقت الراهن.

ومن بين تم التأكيد عليه هو العمل على إنجاح المتعلم في الحياة، والاعتماد على التعلم المتمركز حوله وكذا تأهيله للتوافق مع محيطه، وذلك في كل فترات ومراحل تربيته وتكوينه، وذلك بفضل ما يكتسبه من كفاءات ضرورية لإحقاق النجاح والتوافق والتفوق.

ومن بين الشهادات التي يمكن الاستدلال بها على هذا التوجه في هذا المنحى ما يلي:

- يمنح الأفراد المتعلمون فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية وفرصة مواصلة التعلم كلما استوفوا الشروط والكفاءات المطلوبة.
- استيعاب المعارف الأساسية والكفاءات التي تنمي استقلالية المتعلم.
- التمكن من المفاهيم ومناهج التفكير والتعبير والتواصل والفعل والتكيف، مما يجعل من الناشئة أشخاصا نافعين قادرين على التطور والاستمرارية في التعلم طيلة حياتهم بتلاؤم تام مع محيطهم المحلي والوطني والعالمي.
- اكتساب مهارات تقنية ورياضية وفنية أساسية، مرتبطة مباشرة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي للمدرسة.

- الدواعي العلمية والتكنولوجية :

ترتكز هذه الدواعي إلى الارتقاء بالمتعلم إلى ما ينشده الهدف الأساسي للإصلاح، وذلك بجعله يستند إلى نظام متناغم ومتكامل في المعارف والإنجازات والمهارات المنظمة ضمن وضعيات تعلمية، تجعل المتعلم في

صلب التعلم، لذلك تم اعتماد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، لأنها تحلل الوضعية التعليمية-التعلمية إلى مجموعة من الوضعيات الفرعية وتبنيها وفق منظور إيجابية المتعلم، بهدف إدماجه كفاعل أساسي في بناء التعلمات وذلك بالاستناد الى المبادئ البيداغوجية التالية:

- التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية:

فالمتعلم هنا فاعل أساسي في بناء المعرفة والتعلمات، مما يدعو إلى استحضار جانب التعلم الذاتي في كل الأنشطة، واعتبارا لهذا المنطق كان لابد من بناء كل النشاطات البيداغوجية على فاعلية المتعلم وذلك بالتركيز على تنمية قدراته العقلية (التفكير، التحليل، التركيب، التقويم، الاستدلال ...) وخصائصه الوجدانية (الانفعال، العاطفة...).

- التعلم الذاتي:

ويكون ذلك بفتح المجال أمام المتعلم لكي يوظف إمكاناته وقدراته للتعلم، ولا يتأتى لـه ذلك، إلا عن طريق بناء وضعيات تعلمية تحفزه على التفاعل مع محيطه تفاعلا إيجابيا، من خلال التعاون والمساءلة

والاستكشاف وفق قواعد التفكير العلمي.كما تجدر الإشارة إلى ضرورة توفير كل الشروط المادية والتربوية لتحقيق ذلك.

وعلى هذا الأساس، جاءت بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات اختيارا تربويا استراتيجيا ليجعل من الأستاذ فاعلا يعمل على تكوين القدرات والمهارات ولا يبقى منحصرا في مد المتعلم بالمعارف والسلوكات الجزئية.

من هنا يتضح أن المقاربة بالكفاءات استراتيجية تعمل على :

- توسيع الفضاء المدرسي وجعله يشجع على التعلم الذاتي.

- ربط التعلم باهتمام التلاميذ وميولاتهم وجعله قريبا منهم.
- تيسير النجاح في توظيف التعلمات لحل المشكلات، وذلك بفضل ما تحققه من كفاءات عبر مختلف المواد الدراسية و الوحدات التعليمية.
- إعطاء التعلمات المكتسبة في فضاء المدرسة دلالات حقيقية.
- الحرص على اعتبار التكامل بين مختلف المواد والوحدات الدراسية في بناء الكفاءات.
- ربط أنشطة التعلمات بحاجات المتعلم، وجعل بيئته مصدرا لها.
- الإدماج وذلك بتوظيف المتعلم عدة تعلمات سابقة منفصلة في بناء جديد متكامل وذو معنى، وغالبا ما يتم هذا التعلم الجديد نتيجة التقاطعات التي تحدث بين مختلف المواد والوحدات الدراسية.
- أحقية المتعلم في الخطأ، والمراد به ألا يعتبر الخطأ في إنجاز المتعلم عملا سلبيا، بل يكون منطلقا للبيداغوجيا العلاجية التي توظف الخطأ، إيجابيا، وتعتبره دليلا وأداة كشف عن آليات التفكير عند المتعلم، وهكذا يتم ضبط الخطأ وتحديد مصدره، ثم علاجه بوعي وتبصر من لدن المتعلم.

ويمكن أن نلخص أهم الأسباب أو التحديات التي أدت إلى اختيار هذه المقاربة وهي كما يلي :

- اختيار لمواكبة التغيرات الحاصلة في العالم.
- الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.
- تطوير بيداغوجيا الأهداف .
- تجاوز الطرح السلوكي المجزئ للفعل التعليمي التعلمي.
- التركيز على السيرورة أكثر من المنتوج.
- تجنيد المعارف النظرية وتحويلها إلى معرفة ذهنية .
- تمكين المتعلمين من بناء المعرفة بالشكل الأمثل .
- تحقيق الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد والأطوار.
- جعل التقويم ملازما للفعل .
- اعتبار المعرفة وسيلة وأداة وظيفية حتى خارج المدرسة.
- إعداد مناهج فعالة وقابلة للتنفيذ .
- المؤسسة التربوية فضاء للاكتشاف والبحث والتفكير والتقويم.

5-صعوبات وتحديات التطبيق على أرض الواقع:

1-نقص التكوين:

إن نجاح الإصلاحات الأخيرة التي أقدمت عليها وزارة التربية الوطنية والتي تم من خلالها اعتماد التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، لا بد له من أساتذة أكفاء قادرين على تنفيذ تلك البرامج وتقديم مردود جيد ، فأصبح دور المعلم محصورا في التوجيه والإرشاد ، دون تقديم المعارف جاهزة للتلاميذ ، كما أصبح دوره يكمن في مدى قدرته على إثارة التفاعل بطرق مشوقة ومتنوعة وتقويم أداء التلاميذ بطرق موضوعية وأساليب مناسبة .

غير أن هذا الدور الذي ينبغي عليه أن يقوم به لا يأتي إلا من منطلق سليم وركيزة صلبة، هي التكوين الجيد الذي بواسطته يستطيع الأستاذ التكيف مع الظروف الجديدة للعمل، ومن خلاله يتمكن من تأدية واجبه على أكمل وجه .

لكن العديد من الدراسات ومنها دراسة للباحثة الباحثة لبنى بن سي مسعود (2008/2007) في دراستها حول"واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات"، حيث توصلت إلى أن 50% من المعلمين غير راضين عن التكوين المقدم لهم ، وهو ما أكده أيضا ارزقي بركان (1998،ص173) :"إننا نعلم المعلم كيف يجب أن يعلم ولكننا لا نعلمه كيف يقوم".

وهذا عكس ما أوصت به وزارة التربية الوطنية (2005،ص126) الى ان :" تنفيذ المنهاج الدراسي يتطلب أن يكون الأستاذ قد تلقى تكوينا معرفيا متخصصا يجعله قادرا على التحكم في المعارف المرتبطة بمجال تخصصه من ناحية ، وتكوينا مهنيا (تربويا) يمكنه من أداء مهامه أداء كاملا من ناحية ثانية".

وكما ذكر ميلود زيان (1998، ص196) فان تكوين المدرس، عادة ما ينصب في الجوانب الأربعة التالية وهي : التحكم المعرفي ، القدرة على توصيل المعارف العلمية إلى المتعلمين ، الإلمام بمبادئ ونظريات سيكولوجيات التعلم ، الجانب العلائقي ، إلا انه نادرا ما يتم تكوينهم فيما يخص كيفيات تقويم التلاميذ ، وخاصة ميدان التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات .

2- نقص الوسائل البيداغوجية والمراجع المعرفية:

إنّ إعطاء معنى للمعارف المدروسة وبنائها يتم من خلال مختلف الوضعيات والمشكلات التي يحلّها التلميذ بنفسه، كما أن تقديم هذه المعارف في قوالب إجرائية يسهل امتلاكها. و في هذا الإطار حسب وزارة التربية الوطنية (2005،ص03) فان :" الحاسوب و الحاسبة يوفران للتلميذ فرصا عديدة للتجريب سواء كان ذلك في الميدان العددي أو في ميدان الإحصاء والاحتمالات من جهة، ومن جهة أخرى كون وسائل التقنيات الجديدة حاضرة أكثر فأكثر في محيط التلميذ وباعتبار أن كل التلاميذ مطالبون باستعمال هذه الوسائل في حياتهم المهنية مستقبلا، فإنّ تعلّم الرياضيات يمكن، في هذا الإطار، أن يستغّل ويستفيد من مختلف التجارب حول المواضيع المدروسة وهو ما يجعل هذه الأدوات تساهم في التكوين العلمي للتلاميذ".

إن توفر المراجع والمصادر المعرفية لدى كل من التلميذ والأستاذ، يساعد كثيرا على معالجة الكثير من الوضعيات ، فيستطيع الأستاذ الاستئناس بتلك المراجع لبناء وضعيات مرتبطة بواقع التلميذ ولها الكثير من الأهمية بالنسبة إليه ، وكما ذكرنا فانه من بين مكونات الوضعية المشكل ، الوسائل المادية ، فحسب وزارة التربية الوطنية (2005،ص126) فان

:" تنفيذ المنهاج في طور التعليم الثانوي يتطلب توفير مجموعة من الوثائق التي لا غنى عنها لتحقيق الكفاءات المستهدفة".

5-3- تطبيق المناهج يتطلب الكثير من الجهد والوقت:

لعل من أبرز ما جاءت به مناهج الجيل الثاني هو أنها جعلت من التلميذ محورا للعملية التعليمية التعلمية ، فلا يأخذ المعلومة جاهزة بل عليه الوصول إليها ،وهذا ما أكدت عليه وزارة التربية الوطنية (2005،ص26) من خلال توجيهاتها المنهجية حيث أن :" البرنامج يتفادى تقديم المعرفة جاهزة للتلميذ ليتلقاها في قوالب معدة سلفا ، لذلك فالأستاذ مدعو إلى اختيار الأنشطة التعليمية والمشكلات التي تخدم وتنمي روح الابتكار والإبداع لدى التلميذ".

كما جعلت الممارسات التقويمية جزء من العمل اليومي للأستاذ ، مثل تحضير الوضعيات التقويمية إلى كيفية معالجتها ، ولعل كل هذا يتطلب من الأستاذ بذل الجهد الكبير لإنجاح هذه العملية ، كما يتطلب ذلك توفير الوقت اللازم ، فالممارسات الحالية تأخذ وقتا معتبرا ، وهذا ما يؤكده إبراهيم قاسمي (2004،ص05) في قوله أن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات تجعل من التلميذ: " محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم ، ومن المعلم منشطا ورفيقا ومرشدا وموجها".

5-4- اكتظاظ التلاميذ داخل القسم:

اهتمت مناهج الجيل الثاني بتفريد التعليم ، فكل تلميذ بتعلم حسب قدراته وإمكاناته ، وهذا ما يدعو إلى قياس وتقدير مدى تطور هذه الكفاءات على مستوى كل تلميذ من البداية إلى نهاية العملية التعليمية التعلمية حتى تتبين نقاط الضعف ونقاط القوة الخاصة بتعلم كل تلميذ ، فتعالج نقاط الضعف وتعزز نقاط القوة .

لكن بالنظر إلى حجم أقسامنا اليوم فإننا نجدها مكتظة بالعدد الهائل من التلاميذ ، وهو ما سيؤدي حتما إلى التأثير على السير الحسن للعملية التعليمية التعلمية ، ومنه التأثير على قدرة الأستاذ على معالجة وضعيات مشكل في مختلف ميادين التعلم المقررة.

خاتمة:

رغم صعوبة المرحلة الانتقالية بين المناهج القديمة والمناهج الجديدة، إلا أن ضرورة هذا الإنتقال أوجبت الحرص على التمكن من الفهم الدقيق والسليم لمصطلحات مناهج الجيل الثاني –المناهج المعاد كتابتها- للوصول إلى فهم الطريقة المثلى والأجود والأصح لتطبيق هذه المناهج من طرف كل الفاعلين في قطاع التربية، من أساتذة و مؤطرين ومدراء...و هو ما يسهل تحقق الهدف المسطر من قبل واضعي هذه المناهج والقائمين عليها، حيث تتيح المدرسة الجزائرية وقتها إمكانية إنتاج تلميذ ذو مؤهلات ليست معرفية فقط، بل وحتى اجتماعية و اقتصادية و أخلاقية قيمية و...مما يساهم في الرقي بمستوى الفرد الجزائري في جوانب مختلفة من شخصيته، وصولا إلى الرقي بمستوى المجتمع الجزائري ككل، وبكل تأكيد لا يمكن الوصول إلى هذا المستوى دون تظافر الجهود بين مختلف الشركاء في قطاع التربية والتعليم .

مقترحات: من خلال ما تناولناه يمكن ان نورد بعض المقترحات:

- الاهتمام بتكوين الأساتذة، خاصة الجدد منهم، تكوينا فعالا مستمرا، وليس مناسباتيا.
- التنسيق بين المدرسة والمؤسسات التربوية الموازية كالمؤسسة الكشفية ، دور الثقافة، المسجد، حتى نتمكن من بناء فرد يتمتع بقيم المواطنة.
- تفعيل دور الاسرة للمساهمة في تنشئة هؤلاء التلاميذ تنشئة صحيحة.
- توفير كامل الامكانيات المادية والبشرية للمدرسة وللمعلم قصد التكفل الجيد بالتلميذ.
- الاهتمام بالمعلم ماديا ومعنويا.

قائمة المراجع :

1- الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية(2016)، وزارة التربية الوطنية، ديوان المطبوعات المدرسية.

2- اللجنة الوطنية للمناهج(2016)، المرجعية العامة للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

3- اوصيف، عبد الله(2015)، مناهج الجيل الثاني من التصميم إلى التنفيذ، الملتقى الوطني، سلك التفتيش، يوم 30اكتوبر بثانوية أحمد زبانة.

4- بوبكر بن بوزيد (2009): اصلاح التربية في الجزائر، رهانات وانجازات،دار القصبة للنشر،الجزائر.

5- بلعباس، مصطفى وآخرون(2016)، دليل الأستاذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

6- مرعي،توفيق و الفرحان اسحاق(2009)، المناهج التربوية، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر.